في لقاء مع الطلاب العرب بلندن

محاضرة للرفيق ممثل الجبهة الشعبية

النضال الفلسطيني والاوضاع العربية الراهنة

بين السادس عشر والثامن عشر من الشهر الماضي عقد في لندن المؤتمر العام التاسع عشر للاتحاد العام للطلاب العرب في المملكة المتحدة وايرلندا .. وقد كان هذا المؤتمر محطة هامة في مسيرة ذلك الاتحاد لانه تم وسط ظروف ذاتية وموضوعية بالغة الاهمية :

فقد عانى الاتحاد خلال العامين الماضيين من تمزقات سياسية في الجسم الطلابي العربي ، عبرت عن نفسها بسلسلة من الأزمات المتواصلة ، واحيانا بنزعات اقليمية مرضية .. ويذكر في هذا النطاق ان جهودا مضنية قد بذلت من قبل اطراف متعددة للحفاظ على وجود هذه المؤسسة النقابية القومية امام موجودات التمزق والازمات التي هددت ذلك الوجود .. وفي نطاق هذه الجهود لا بد من ذكر ما قامت به اللجنة التحضيرية التي تولت شؤون الاتحاد في الفترة الماضية ..

وفي اواخر العام الماضي اخذت الجهود المخلصة تعطي ثمارها ، وقد ساعدها على ذلك ، ما أخذ يحدث على ساحات الوطن من تطورات في العلاقات بين فصائل حركة التحرر الوطني العربية ، وبروز نوع من المناخ الجبهوي المتقدم في تلك العلاقات عبر عن نفسه بشكل عملي في المؤتمر الشعبي العربي لنصرة الثورة الفلسطينية الذي عقد في بيروت .

وقد وصلت الجهود المخلصة الى درجة عودة جميع القوى الطلابية العربية للمشاركة في عمل الاتحاد وحتى في تولي مسؤولياته .. وكان ابرز ما في هذه العودة الوصول الى حل لازمتين اساسيتين :

الاولى : وحدة الطلاب العراقيين .. فبعد ما يقرب من ثلاثة عشر عاما من الفرقة في صفوف الطلاب العراقيين بين التيارين الشيوعي والقومي التقدمي ، تهيأت الظروف للتلاقي ضمن اطار جبهوي وفي ظل خط وطني تقدمي ، وكان ان تم في لندن ايجاد مجلس تنسيق بين القوى الطلابية العراقية بتياراتها الثلاثة الرئيسية : الاتحاد الوطني « البعث » ، جمعية الطلبة « الشيوعيون » ، والمستقلون التقدميون ..

اما الازمة الثانية .. فكانت ، تتمثل في غياب الدور الفعال للطلبة المصريين ، وقد تم حل هذه الازمة من خلال المناخ الجبهوي ايضا .. وهكذا هي المؤتمر التاسع عشر أن ينجح في اعادة وحدة الاتحاد ، وفي تثبيت الدور والمسؤولية لجميع القوى الطلابية الاساسية في هذه المؤسسة النقابية القومية .. وخرج المؤتمر بانتخاب لجنة تنفيذية جديدة ، مثلت تلك الصيغة الجبهوية ، وضمت ممثلين عن : لجنة التنسيق الطلابية العراقية « واحد عن البعث وواحد عن الشيوعي وواحد عن المستقلين . واثنين عن الطلبة المصريين ، وواحد عن الطلبة التقدميين في الاردن .

اما عن اعمال المؤتمر فقد كان هذا العام تظاهرة قومية تقدمية ، وقفت امام الاوضاع الراهنة في نضال حركة التحرر الوطني العربية على مختلف ساحاتها ، وناقشت تلك الاوضاع بروح ديمقراطية عالية واتخذت سلسلة من القرارات السياسية والادارية والتنظيمية (سوف ننشرها في عدد قادم).

كما حضر المؤتمر بالاضافة للسفراء العرب والضيوف القادمين من الوطن ، ممثل عن حركة ماتس بن البارية الاسرائيلية ، وممثلون عن اتحاد طلبة بريطانيا واتحاد طلبة سكوتلندا ..

وتحت رعاية المؤتمر اقيمت عدة ندوات سياسية تحدث فيها الضيوف المدعوون من الوطن حول قضايا حركة التحرر الوطني العربية .

الهدف

وفيما يلي نص المحاضرة التي القاها الرفيق ممثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مقر الاتحاد العام للطلبة العرب في لندن مساء العشرين من الشهر الماضي حول النضال الفلسطيني والوضع العربي الراهن :

ايها الرفاق والاخوة

للمرة الثالثة ، التقي بكم ، منتدبا من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الى مؤتمركم السنوي العام ، نائلا لكم تحيات وتمنيات الرفاق في الوطن العربي ، مؤكدا رسوخ انتماء الجبهة قواعد وكوادر وقيادة باهمية النضال الذي تخوضون والذي تزداد جبهاته تعددا ومستوياته حدة .. وبالاخص في هذه المرحلة حيث اعلن العدو الصهيوني رسميا الحرب عليكم اني واجدتم .. زاعما أن تلك الحرب هي رد على العمليات الخارجية التي تقوم بها بين الحين والاخر ، بعض منظمات حركة المقاومة ، في حين ان السبب الاكثر رئيسية لاعلانه هذه الحرب هو النتائج الملموسة لنضالكم ونضال رفاقكم المتواجدين في مختلف اقطار العالم وساهمتكم الاساسية في كشف طبيعة معسكر العدو الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي وتعريته امام قطاعات واسعة من شعوب البلدان التي تواجدون فيها ، ونجاحكم في نسج تحالفات ، تتطلب اواصرها باضطراد مع القوى العمالية والطلابية التقدمية والديمقراطية ، فمن الجبهة العالمية المعادية للامبريالية والفاشية والرجعية .

ايها الرفاق

في كل مرة من لقاءاتنا الثلاث كان يزداد شعوري بقربنا الى بعض ، واحس بمسؤولية اكبر في معارضتكم معارضة كاملة برؤيتنا لما نواجهه على ارض الوطن ، ولافاق النضال الذي تخوضه حركة المقاومة الفلسطينية ومن ضمنها جبهتنا الشعبية ، كل ذلك ضمن اطار النضال الوطني التقدمي لحركة التحرر الوطني العربية ، وما يواجهه ذلك النضال من عقبات موضوعية وذاتية ، وما يتعرض له من مؤامرات تصفوية ..

خطورات المرحلة على الصعيد الفلسطيني :

واذا اردتم ايها الرفاق ، تلخيصا مبسطا للوضع النضالي الراهن في الوطن ، فهو ان ذلك الوضع على ابواب مرحلة من الصادم الحار الجديد بين بوادر نهوض موضوعي وذاتي لحركة التحرر وبين مرحلة جديدة من الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية المزدادة اتساعا وحدة ..

ان معسكر العدو هذا ، يحاول وفي هذه المرحلة بالذات ، تثبيت حالة الانحسار التي عانت منها حركة التحرر الوطني العربه والفلسطينية ، واستثمار نتائج ملموسة واساسية وبارزة لتلك الحالة . فيشدد من هجمته الصهيوة ضد المقاومة الفلسطينية على جميع الجبهات المادية والسياسية والفكرية ، وعلى مختلف مواقع حركة التحرر العربي .

فمن جعل التلويح بالعنود الاسرائيلية ايعازا للقوى الرجعية العربيه في لبنان وغير لبنان ، للمبارعة الى ضرب المقاومة والتضييق عليها وانهاء قدرة هذه القوى على ذلك ، تكسبا لثقه الامبريالية واسرائيل بها وباستعداداتها لحماية الترتيبات الاستسلامية .. الى تصعيد القمع الصهيوني داخل الارض المحتلة ضد قوانا الثورية وجماهيرنا الصامدة ، التي اخذت تصعد نضالها المسلح والجماهيري الثوري وتحرك ، في الفترة الاخيرة ، ظواهر نضالية جديدة داخل الوطن المحتل كان منها على سبيل المثال ، لا الحصر ، ما اعلنه اسرائيل نفسها مؤخرا عن اكتشاف تنظيم ثوري مسلح يضم بالاضافة لعشرات الناشطين من عرب الاحتلال الارض (١٩٤٨) ، عددا من المناضلين اليهود الاسرائيليين .

وبين هذا وذاك تعرض المقاومة للمستجد والمتقدم من الضغوط الرسمية العربية والمبادرات والوساطات ، بقصد دفعها الى حظيرة المشروع الهاشمي الصهيوني المسمى المملكة العربية المتحدة ، استنادا لذلك المشروع التصفوي من جهة ، وخلاصا من العقبة الجماهيرية الفلسطينية ، مفتاح العقبات العربية في وجه كافة الحلول التصفوية المطروحة .. ولا شك بين الملكين حسين وفيصل خلال رحلة الملك الهاشمي الاخيرة الى الرياض ، وعلى ابواب رحلته القريبة الى واشنطن .

كل هذا وغيره يحدث وسط هجوم سياسي وفكري واعلامي شرس ، يتلفت الى ما وراء اخطاء المقاومة الذاتية والسياسية والتنظيمية ، مستهدفا ، لا هذه الاخطاء ، وانما اسس وجود المقاومة ومنطلقاتها الاصيلة .. وقد اخذت تبرز في هذا الهجوم نتوءات بالغة الخطورة والوقاحة معا ، تدعو علنا الى التعايش مع الصهيونية والرضوخ لمخططاتها ، وتستأجر لهذه الدعوات منابر وطاقات ذات حجم كبير في الاعلام العربي الزبرگش .

واجب علي انها ايها الرفاق ان اقدم لكم نموذجين بارزين من تلك الظاهرة الاستسلامية الجديدة :

١ ـ بتاريخ الخامس من الشهر الحالي (كانون الاول) نشر ملحق صحيفة « النهار » اللبنانية مقابلة مع الدكتور شاول مالك ، جاء فيها ان اسرائيل هي اكثر المجتمعات تقدما في العالم ، وانه لا يمكن القضاء عليها ولا حتى اضعافها ، في حين ان « السلام » معها سوف يفتح على المنطقة بابا لنوع مذهل من الانتعاش والبحبوحة ، لكن هذا « السلام » يحتاج الى انظمه عربية ترضى عنها اسرائيل وامريكا وتثقان بتعهداتها ..

في كلام شاول مالك هذا ، الى جانب الدعوة للتعايش مع الصهيونية ، هناك تعبير عن جوهر المخطط الامبريالي ، القاضي بالضغط على الوطن العربي بالاحتلال الصهيوني من اجل القامة اوضاع طائعة للامبريالية في كافة انحاء ذلك الوطن .. وهذه القضية بالضبط هي جوهر الحلول التصفوية المطروحة على الساحة العربية .

٢ ـ هناك نموذج اخر ، غير النموذج الفكري الذي مثله شاول مالك ، وهذا النموذج هو نموذج عملي ، كان النظام الرجعي البورقيبي في تونس ، كعادته ، هو المبادر اليه . فقد اعلن رسميا في تونس اوائل الشهر الحالي عن عزم احد مسؤولي الحزب الدستوري الحاكم على زيارة اسرائيل ، ولفت اوجها في لجنة تحقيق دولية تابعة لاتحاد العمال الحر المحتضن من الدوائر الامبريالية العالمية .

اخترنا النموذجين ، لانهما يمثلان ظاهرة هجومية في معسكر الاستسلام العربي ، يحيط بهما ويربطهما الكثير من الاعمال والاقوال والحركات والتفاصيل ، من الجسور المفتوحة بين ضفتي الاردن وانتقال السواح ذهابا وايابا بينهما الى السماح للحجاج بالسفر من فلسطين المحتلة للسعودية ، الى انتقال بواخر السواح من بيروت للارض المحتلة .. الى محاولة ارسال مجلة السياسة الكويتية مندوبا عنها لاستكشاف الاوضاع داخل اسرائيل ، وغير ذلك كثير .

خطورات المرحلة على الصعيد العربي :

هذه ، ايها الرفاق ، اشارات موجزة جدا لما نواجهه حركة المقاومة الان ، وهذا مرتبط اشد الارتباط بما تواجهه حركة التحرر الوطني العربية على الساحات الاخرى .. فالهجمة الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية لم تكن في يوم من الايام مقتصرة على العمل لقمع نضال الشعب الفلسطيني ونصفية قضيته الوطنية وانما هي بالاساس موجهة ضد حركة التحرر الوطني العربية ككل ، وضدها كجزء من حركة التحرر والثورة العالمية .

والهجمة المذكورة ، تحاول جهدها في المرحلة الراهنة ، ان تستكمل الاطباق على النقطة باسرها ، من خلال استثمار نتائج هزيمة حزيران وما خلفته تلك الهزيمة من اثار وضغوطات على الاوضاع العربيه بمجملها طوال السنوات الماضية .

وليس غريبا مطلقا ، ان يتوافق الاعلان عن « مبادرة امريكية جديدة بشان النزاع العربي ـ الاسرائيلي » مع التوابر الجديد في سعي الرجعية لاقامة حلف صيانة المصالح الامبريالية في الخليج والجزيرة العربية ، والمسعى مساهمة الدفاع الافليمية ، وشد بعض القوى والاتجاهات اليمينية في الانظمة الوطنية العربية الى اطراف ذلك الحلف اشدادانه عبر صلات معقدة الاشكال والمظاهر.

ان رحلة الملك حسين الى الرياض ، في بدء عملية خروج نظامه عن عزلته العربية الرسمية ـ عبر محاولات تنقية الجو العربي الزعومة ـ جاءت بالضبط في الوقت الذي كان فيه عمر السقاف وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية وزيد بن شاكر رئيس الاركان الاردني بجربان في طهران محادثات حول الوضع في الخليج والجزيرة والمنطقة ، و « قضية فلسطين المقدسة » .

وليس غريبا ايضا ، ان تكشف اليمن الديمقراطية في هذه الاثناء بالذات مؤامرة لتدبير غزو رجعي جديد لاراضيها ، شاركت في التخطيط لها الرجعيات الثلاث السعودية والايرانية والهاشمية.

هذه الزيارات المشبوهة والمفضوحة والمضمون والغرض ، تمت بعد وقت قصير جدا من جولة قام بها السلطان قابوس زار خلالها القاهرة وطرابلس والسعودية ، لم عاد ليواصل حربه البربرية ضد ثورة الخليج وجماهيرها الكادحة . كما انها تمت في الوقت الذي كان فيه العقيد معمر القذافي يقوم بزيارة « وحدوية » لتونس بعد الاعلان عن عزم البموث التونسي على زيارة اسرائيل .

وفي الوقت الذي كان فيه لسان الوضع كبير خبراء الاعلام اليمني في لبنان يقوم بزيارة ايران ثم يعود ليقود حملة اعلامة واسعة لمصلحة الرجعية الايرانية .

ان كل هذه التحركات تجري في الوقت الذي تتصاعد فيه عمليات القمع ضد القوى العمالية والتقدمية في اكثر من قطر عربي ، كقمع انتفاضة عمال قندور في لبنان ، وقمع انتفاضة عمال الاحواض في الاسكندرية في الرابع والخامس من الشهر الماضي ومحاولة زج الجيش في ذلك .

كما تتشدد الضغوطات على الحركتين العمالية والطلابية في اكثر من قطر عربي . وتجري حملات جديدة من الاعتقالات الساسية الواسعة ضد القوى التقدمية في اكثر من عاصمة .

على صعيد العلاقات مع المعسكر الاشتراكي

ايها الرفاق

ان هذه الهجمة لم تقصر على المجالين القطعيني والعربي لحركة المقاومة وحركة التحرر العربي ، بل اشتملت ايضا على هجوم مركز ضد المجال الدولي لنضالها ، فقد اشتدت وتبلورت عملية الهجوم الكثيف والمركز على التحالفات الدولية للنضال العربي استهدفت بشكل عام العلاقات مع المعسكر الاشتراكي وبشكل خاص العلاقات مع الاتحاد السوفياتي ، ولفت اوجها في عملية اخراج الخبراء السوفيات من مصر ، من حيث مضمونها وشكلها والحملة اليمينية والرجعية التي رافقتها ..

وذلك في اعادة العلاقات مع المعسكر الامبريالي المتمثل بالامبريالية الامريكية او الامبرياليات الاوروبية ، كاعادة العلاقات مع واشنطن وبون من قبل حكم الردة في السودان ، وحكام اليمن الشمالية او مع بون وحدها من قبل عدة عواصم عربية اخرى .

نضاف الى ذلك ، وكعنصر اساسي وبارز من عناصر المرحلة الجديدة من الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية ، الدور الذي تقوم به الرجعية السعودية وغيرها من الرجعيات العربيه النمطية، في مضمار التآمر على عملية تحرير النفط في العراق وسوريا ، وفي مد الامبريالية بالمزيد من النهوبات النفطية بدلا من استخدام النفط سلاحا في المعركة المصرية .. وابرز مثال على هذا الدور زيادة الانتاج الامبريالي للنفط في السعودية ، والموقف السعودي من موضوع المشاركة ، واطروحة احمد زكي اليماني ، عن استعداد السعودية لتوظيف عائداتها النفطية في الولايات المتحدة .

مقدمات النهوض الثوري الجديد :

ايها الرفاق

ان اكتشاف الاوضاع العربية على حقيقتها الى هذا الحد ، وبلوغ مضامين واهداف وقوة الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية في هذه المرحلة ، ليس مدعاة لليأس والتشاؤم ، بل على العكس تماما ان عملية اكتشاف الامور وانقشاعها هي سلاح اساسي من اسلحة حركة التحرر ، وشرط من شروط قدرتها على توضيح الحقائق للجماهير كمقدمة لتعبئتها . وانه لواضح ان هذه الحملة بجوانبها المتعددة وضمن التطور الموضوعي للاوضاع العربية بكامل مناحي الحياة فيها ، اخذة بتوليد نقائضها كظواهر ثورية جديدة في نضال حركة المقاومة الفلسطينية وحركة التحرر العربي.

فالمقاومة الفلسطينية ، بعد ان واجهت وما تزال تواجه ، واخطر ازمة موضوعية وذاتية ، كانت وفي اكثر قطاعاتها ملزمة بالوقوف الثوري الجدي امام تلك الازمة التي هددتها وتهددها وجودا ومصيرا وقفية .. وقد اخذت هذه الوقفة ـ حتى قبل استكمال نهوضها ـ تعطي بعض التباشير الصغيرة من حيث الحجم والكبيرة من حيث الاهمية :

١ ـ ان وصول حركة المقاومة بمجموع فصائلها ، الى مرحلة الاعتراف العلني بالاخطاء وممارسة النقد الذاتي ، مقارنة مع الرجعية التي كانت تعيشها في المرحلة الماضية ، هو قطع لمنتصف طريق الاصلاح الثوري في البنية والمسار والممارسة .. وقد تم فعلا من قبل الجميع الاعتراف بالاخطاء الاساسية ، ومن الضروري الان ترجمة الاعتراف الى ممارسة حتى لا يتحول الى عملية لبرئة ذمة سطحية وتضليلية .

٢ ـ لقد قطعت عملية اقامة الوحدة الوطنية الفلسطينية على اساس جبهوي متقدم شوطا كبيرا ، بعد ان استهلكت كل محاولات الهروب الى الاشكال المقيمة الاخرى ، ونعتقد جازمين ان احتمال افراد الصيغة الجبهوية المقترحة من مجلس التخطيط في المجلس الوطني القادم ، هو احتمال كبير جدا .. بعد ان جرى التخلص من ذلك الاقتراح وجرت عمليات لمسخه وتعقيمه في المجلس الوطني السابق .

٣ ـ ان هناك نزوعا متزايدا نحو استدراك الخطأ القاتل الذي واكب المرحلة الماضية من مسيرة المقاومة ، وهو غياب التنظيم الحزبي الثوري ، وفي داخل جميع فصائل المقاومة هناك الان محاولات جنينية متفاوتة النجاح في هذا المضمار، وهذه المحاولات تعبر عن وجود مناخ موضوعي ، لا بد وان ينجلي عن ولادة ذلك التنظيم الحزبي الثوري ، ونحن كجبهة شعبية نستطيع القول اننا انجزنا خطوات لا باس بها على هذه الطريق التي نحتاج الى المزيد من الجهد والصبر الثوريين .

وقد بدأ الجهد التنظيمي الثوري داخل الارض المحتلة يعطي مقدمات اتجاهية هامة ، لا سيما ما قامت به الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في هذا المضمار ، مضمار انشاء الحزب الثوري القادر على ممارسة كافة اشكال النضال بما فيها اوفاها الذي هو الكفاح الشعبي المسلح .. ولقد كان اعتراف اسرائيل وبشكل خاص صحيفة دافار بتاريخ ٧٢/١٠/١١ بتوزيع منشورات سياسية باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين غطت كامل القرى والاحياء والتجمعات العربية في الارض المحتلة عام ١٩٤٨ وقطاع غزة، لقد كان ذلك اعترافا ببعض ما بلغه هذا التنظيم من قدرة على العمل الجماهيري الثوري كمقدمة لحالة نضالية جديدة .

كما ان الاعلان عن ولادة حزب الشعب الثوري في الاردن ، قد سبقه جهود نضالية وتنظيمية توبة كبيرة ، بشكل يرتب على هذا الاعلان مسؤوليات نضالية بالغة الخطورة والاهمية ، وستكشف الفترة القادمة كون هذه الجهود بمستوى مسؤوليات ذلك الاعلان . ام لا .. ان كان على طريق نضال ذلك الحزب المباشر او عن طريق نضاله داخل اطار جبهة وطنية تضم كافة الاحزاب والفصائل والقوات الوطنية والتقدمية في الساحة الاردنية وفي الساحة الاردنية ـ الفلسطينية .

ايها الرفاق

ان الجبهة الوطنية التقدمية الفلسطينية ، والجبهة الوطنية الاردنية ـ الفلسطينية ، والحزب الثوري ذي الاسس البنيوبه والطبقية والايديولوجية البروليتارية، هي مجموعة عمليات تاريخية لا يمكن تجاوزها ، كما لا يمكن سلقها ، وان اية انجازات داخل هذه العمليات هي انجازات على الطريق الحقيقي للثورة . وان ما هو اخذ في التفاعل داخل المقاومة من مقومات هذه العمليات التاريخية ليشكل فعلا معلما بارزا على طريق التطور الثوري لتلك الحركة باتجاه الفعل الجماهيري الجاد في ميزان القوى لتغيير مسار الانحسار الذي سيطر على النضال الوطني الفلسطيني في المرحلة الماضية والراهنة .

وان هذا التطور يأتي في الوقت الذي احدثت فيه التجارب المريرة والانتكاسات والتطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، تغييرات اساسية في حركة التحرر الوطني العربية ، فعكست اتجاهات التشرذم والوصاية والحذق والتناحر ، ليحل محلها اتجاه التحالفات الجبهوية الغدمية .. ان اقتران هذا التطور على صعيد المقاومة بهذه النفرات على صعيد حركة التحرر الوطني العربية يفتح الافق واسعا امام خروج المقاومة من مازق الافليمية الضيقة ووصاية الانظمة الى رحاب التفاعل الثوري مع الجماهير العربية وقواها الثورية بشكل مباشر .

النهوض الثوري على الصعيد العربي :

هذا ، ايها الرفاق ، على صعيد التطورات في حركة المقاومة الفلسطينية ، اما على صعيد حركة التحرر الوطني العربية ، فان العام الماضي كان نقطة انعطاف تاريخية في مسار تلك الحركة ، تمثلت ابرز ما تمثلت ، بما فلتاه سابقا حول الانتقال من مناخات الفرقة والتردم والتناحر الى مناخات التلاقي الطوعي والتحاور الرفاقي والتحالفات الجبهوية ، ضمن اطر تستوعب معطيات المرحلة فتنسق في نقاط التلاقي بما يدفع النضال الى الامام ويحشد كل الجهود من اجله ، وبما يبقي نقاط الخلاف محصورة في اطر النقاش الديمقراطي الحر الذي تؤثر على نتائجه معطيات التفاعل المشترك والفردي ومعطيات الحياة ذاتها .

ان هذا التغير، ما كان يمكن ان يحدث، رغم اكداس النكسات والتجارب والهزائم ، لولا التطورات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تراكمت في الواقع العربي على مدى السنوات الماضية ، ولولا الانتشار الافقي والشاقولي للفكر العلمي الثوري الاخذ في ازاحة الافكار الرجعية والشوفينية والضبابية التي تشكل الام الشرعية لممارسات التناحر والتنابذ والفرقة .

ومن هذا المناخ الجبهوي الجديد نجلت مواقف اقتصادية وسياسية بالغة الاهمية لا بد من تعداد ابرزها :

١ ـ الشجب العارم من قبل اوسع قطاعات حركة التحرر الوطني العربية للمجازر التي تعرضت لها المقاومة ، والمظاهرات ـ وحتى الاعلان عن الاستعداد لممارسة اشكال اخرى من النضال ـ من قبل الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في لبنان ، لحماية المقاومة من الهجمات الرجعية .

وكذلك الشجب الواسع للمجازر التي تعرض لها الحزب الشيوعي السوداني والحملة المعادية للعلاقات العربية السوفياتية، وخطوة السادات التي شكلت احدى اخطر النتائج الاولية لتلك الهجمة .

٢ ـ التضامن الواسع مع شعب اليمن الديمقراطية ونظامها التقدمي ضد محاولات الغزو الرجعية الامبريالية .

٣ ـ التاييد العارم من قبل مجموع اطراف حركة التحرر الوطني العربية لعملية تخرير النفط في العراق وسوريا ، وما ولود ، ذلك التاييد من حالة نضالية جماهيرية متقدمة نشطت العمل الجبهوي على اتساع الساحة العربية .

٤ ـ المؤتمر الشعبي العربي لنصرة المقاومة الفلسطينية الذي انعقد في بيروت ورغما عن شتى انواع الضغوط والمؤامرات التي استهدفت منع انعقاده ، ان هذا المؤتمر رغم بعض السلبيات والظروف التي رافقته ، هو من حيث الاجمال اي من حيث انعقاده وما عبر به في ذلك المناخ الجديد في حركة التحرر الوطني العربية ومن حيث البرنامج السياسي الذي اقره والذي شكل به حدا ادنى للقاء النضالي بين مجموع القوى والاحزاب الموقعة عليه ، ومن حيث اللائحة الداخلية التي اقرها .. وقبل هذا وذاك ، من حيث موضوعيه في التعبير عن موقع حركة التحرر الوطني الفلسطيني في حركة التحرر الوطني العربية وفي حركة التحرر والتقدم على الصعيد العالمي .. ان هذا المؤتمر من حيث كل ذلك ، يمكن اعتباره من المقدمات البارزة للمرحلة النضالية القادمة .

ان هذا المناخ الجديد بما يتضمنه من مقدمات ، ليشير فعلا الى مرحلة نهوض جديد في النضال الفلسطيني والعربي ، اخذت الجماهير العربية بحسها الثوري السليم ، تتحسسه ، وتتلمس الطريق اليه ، وان هذه الظاهرة الشعبية يمكن احساسها بملاحظة ان قطاعات شعبية واسعة على مختلف الساحات العربية قد بدات مر جديد الانتقال من مواقع الاعمالاة الى مواقع الانخراط الجدي في النضال التقدمي الاخذ بالصلب والتقدم نوعيا من حيث البنى الطبقية والفكرية والتنظيمية ومن حيث اساليب العمل والنضال.

وان الصدام الحقيقي والمحتم والطويل المدى والبالغ الحدة ليس ذلك الصدام الرابي الذي تحدث عنه وزراء الخارجية العرب في هيلتون الكويت ، وانما هو الصدام بين هذا التصاعد النوعي السوداني والحملة المعادية للعلاقات العربية السوفياتية، وبين مقدمتها حركة المقاومة الفلسطينية ، وبين الرحلة الجديدة من الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية المتصاعدة الفاشية والشراسة .

هذه ايها الرفاق ، بالاختصار الممكن ، رؤية الجبهة الشعبية للوضع الفلسطيني والعربي وافاقها في الرحلة الراهنة .. واترك للاسئلة والاجوبة والمناقشة ان تجلو النقاط الواردة فيها، وكذلك النقاط الاخرى التي قد لا يكون المجال اتسع لها .. وشكرا ■■